نبذة تاريخية عن ترجمات القرآن الكريم
إلى اللغة السويدية
(تقرير)

إعداد الأستاذ/ محمد قنوت برستروم
ترجمة الدكتور/ وجيه بن حمد عبدالرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

1-إن أول محاولة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة السويدية تمت عام 1843م على يد يوهان فردرك سباستين كروسنتولب الذي عمل سابقاً مدة خمسة عشر عاماً سكرتيراً في القنصلية السويدية في طنجة بالمغرب، كما عمل عام 1847م قنصلاً ثم قنصلاً عاماً في الجزائر، وفي عام 1860م عُيّن قائماً بالأعمال وقنصلاً عاماً في لشبونة، ثم عُيّن وزيراً عام 1866م. ويبدأ ناقداً لترجمته في السنوات التالية بتأكيد الرأي القائل بأن من المستحيل ترجمة وثيقة إلى لغة أجنبية تعبّر عن نظرة للعالم غريبة تماماً عن تصورات القراء، ولو تمت فإنها تعدّ في أحسن الأحوال ذات قيمة نسبية. ويقول: إن الكتاب الذي يوضح "دين محمد" (صلى الله عليه وسلم) يندرج تحت هذا الصنف من الترجمات. فالصعوبات التي تكتنف مثل هذا العمل تزداد ازدياداً ملحوظاً لكون لغته

هي العربية التي تختلف طبيعتها اختلافاً كبيراً عن اللغات الغربية عموماً، وتتميز –ولا سيما فيما يتعلق منها بالشعر– بالترابط بين معناها الداخلي وشكلها (هيئتها) الخارجي لدرجة يتعذر معها الفصل بينهما سوى على حساب المعنى الداخلي، ويمكن أن يوصف حكم ذلك الناقد على ترجمة كروسنتوليب "Crusentolpe" بأي وصف غير وصف اللطف ويمضي وهو يسلك في ذلك مسلك الإيطالي مراتشي Marracci والإنجليزي جورج سيل Sale بحيث قيّد نفسه بنقل الفيض المتوهج بل البركاني، الروحاني للرسول صلى الله عليه وسلم بأسلوب نثري سويدي جافٍ وفارغ (لا معنى له). وعليه فإن هذا القرآن (أي ترجمته) لا تشترك مع النص الأصلي إلا في الاسم. وهذا ما يفشل أي جهد يبذله أحذق القراء وأكثرهم اجتهاداً لقراءة هذا المجلد الضخم. ويمضي الناقد قائلاً بأن النص يغصّ بدلالات جليّة على الافتقار للدراية باللغة العربية وقواعدها أدت إلى سوء فهم تام للعديد

من الفقرات. وليس ثمة ما يدل على أن المترجم قد اطلع بشكل مستقل على ما كتبه المفسرون العرب (في هذا المجال). ويعبر الناقد عن قناعته بأن المترجم أتمّ ترجمته مستعيناً بترجمة مراتشي اللاتينية (لمعاني القرآن الكريم) وترجمة سيل الإنجليزية. ولعل ذلك قد تمّ دونما اطلاع على النص العربي إلا ما ندر. إلا أنه يقرّر أيضاً أنه لم يجد متسعاً لتسويغ آرائه القاسية باقتباسات من النص. ويبدأ الناقد باقتباس من المقدمة التي يذكر فيها المترجم أنه سمع في شبابه وهو في المغرب قصة تابوت النبي الذي تعلّق بين السماء والأرض. ويقول: إنه لا يذكر كيف تأتّى له معرفة أن تلك القصة كانت مختلفة. ونظراً لاعتقادي بأن آخرين قد يكونون قد ضُلِّلوا بهذه القصة قررت أن أنقل القرآن إلى لغتنا لتعريف بني قومي بصاحب شريعة وقانون لم يكونوا في وضع بعد لتكوين تصور سليم عنه. ويرى الناقد هذا التفسير لدوافع المترجم جد غريب وساذج. ويقول في النص

المعنون:"لمحة عن محمد ودينه": إن المؤلف يورد بعد المقدمة مقتطفاً من المقدمة المصاحبة لترجمة سيل (Sale) الإنجليزية تتناول أهم جوانب الإسلام وما يُعرف عموماً عن حياة محمد (صلى الله عليه وسلم).

ولا نجد جديداً في هذا المقتطف سوى رأيه بأنه لم يكن لدى النبي (صلى الله عليه وسلم) في بداية بعثته خطط أو طموحات سياسية.

"وفيما يلي مجموعة من الملاحظات حول النص والتصويبات المقترحة تشمل السورتين الأولى والثانية (من القرآن الكريم) حتى الآية 93). ومن بين أمور أخرى يشير الناقد بأن المترجم قد تصرّف في أزمنة الفعل تصرفاً اعتباطياً كبيراً مع التجاهل التام للسياق ومتطلبات المنطق. وإلا فإن ملاحظاته القليلة لا يبدو أنه يعلّق عليها أهمية كبيرة مع أنه يفرد –لدى ترجمة الآيتين 17–18 من سورة البقرة– وجهة نظر المترجم التي يقول إنه ربما استلهمها من سيل (Sale) القاضية بأن

الكلمات

Crusentolpe

Carl Johannes Tornberg

(Lund)

(Nordling)

(Upp-sala)

Sprenger

Lund (Karl Vilhelm Zetterstéen)

[1] () المعروفة لدى النصارى بالكتاب المقدس.

(The Message of the Quran)

(1)

Proprius.

[1] () لعل المترجم يقصد جامعة الأزهر.